المصـــــدر : البلاد
التـــاريخ : 04-03-2006 العـــدد : 18024
الصفحـات : 5 المسلسل : 32

على ضوء زيارة شيراك للمملكة

العلاقات الثنائية السعودية الفرنسية في تطور مستمر واتفاق في الرؤى والأهداف

جدة ـ منير عبدالقادر

تبدأ اليوم زيارة الرئيس جاك شيراك إلى المملكة. حيث يرافق الرئيس الفرنسي وفد كبير يضم أربعة وزراء هم: وزراء الخارجية والدفاع والاقتصاد والمالية والتجارة. كما يرافق الرئيس شخصيات سياسية من برلمانيين كبار ودبلوماسيين رفيعي المستوى إضافة إلى عدد كبير من رجال الأعمال يتجاوز مائة وخمسين من أهم الفعاليات الاقتصادية. وستين إعلاميا يمثلون محطات التلفزيون والإذاعة والصحف الفرنسية.

وقد وجدت الزيارة اهتماماً كبيراً داخل الاوساط السياسية الفرنسية والعالمية معاً والتي تسهم في تدعيم أواصر العلاقات الثنائية بين خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز والرئيس الفرنسي جاك شيراك الذين يمثلون كبرى المنظومات السياسية الاسلامية العربية والاوروبية في النسق العالمي

وتعتبر زيارة الرئيس جاك شيراك الى المملكة خطوة اخرى لمناقشة العديد من القضايا والازمات الدولية والاقليمية كما أن الزيارة التي تعقب جولتي الملك عبد الله والرئيس شيراك لآسيا تظهر وبوضوح الدور المحوري الهام لكل من المملكة وفرنسا على الساحة الدولية. وتنبئ عن تطور العلاقات الدولية باتجاه عالم متعدد الاقطاب ينظر في قدرات الدول من النواحي الاقتصادية والسياسية والجيوسياسية.

العلاقات الفرنسية السعودية

بين السعودية والدولة الفرنسية تاريخ طويل من العلاقات الحضارية والثقافية والعلمية والتجارية. حيث تعود الى ما قبل اربعين سنة التقى جلالة الملك فيصل بن عبدالعزيز (رحمه الله) والرئيس الراحل شارل ديغول في جدة واشرفا على توقيع اتفاق التعاون ما بين البلدين في ١٩٦٣/٧/٧م.

بعدها جاءت رئاسة خادم الحرمين فهد بن عبدالعزيز "رحمه الله" آنذاك الوفد السعودي خلال زيارته الى فرنسا بهدف توثيق العلاقات السعودية الفرنسية بتاريخ ١٣٨٧/٧/٢هـ الموافق ١٩٦٧/١٠/٥م.

وتواصلت العلاقات السعودية الفرنسية على مدى الاعوام فكانت علاقات استراتيجية نقية ذات طابع فريد من حيث احترام الرأي والتوافق في الرؤية السياسية العالمية فكانت دعوة الرئيس الفرنسي لخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز ابان توليه لولاية العهد وذلك لحضور قمة ايفيان للدول الصناعية ٢٠٠٣/٦/١م في فرنسا حيث قدم حفظه الله رؤية سعودية شاملة لقضايا المنطقة والعالم تؤكد ضرورة تحقيق العدل والمساواة والامن والاستقرار. كما تقدم المملكة لهذه القمة (رؤية شاملة) للسلام تشمل تطبيق خارطة الطريق. واقامة الدولة الفلسطينية قبل الانتقال الى اطلاق منطقة التجارة الحرة التي دعا اليها الرئيس الامريكي جورج بوش اضافة الى التأكيد على وحدة وسلامة اراضي العراق واستقلاله واتاحة الفرصة للعراقيين لاقامة دولتهم الحرة المستقلة دون أي ضغوط اجنبية.

اتفاقيات فرنسية سعودية

وقعت اتفاقية بين حكومة المملكة وحكومة الجمهورية الفرنسية من أجل تجنب الازدواج الضريبي بشأن الضرائب على الدخل والإرث والتركات ورأس المال. تم تمديد العمل بهذه الاتفاقية والبروتوكول الملحق بها لمدة خمس سنوات اعتبارا من ٢٠٠٤/١/١م بموجب قرار مجلس الوزراء رقم (٥٢) وتاريخ ١٤٢٤/٢/٢٦هـ.

المراكز الثقافية الفرنسية

تأسست المراكز الثقافية الفرنسية في بداية السبعينيات وذلك بعد توقيع اتفاق بين سمو الامير فيصل والذي كان وزير الخارجية آنذاك ـ وسفير فرنسا لدى المملكة. واصبحت المراكز الفرنسية السعودية منذ ذلك الوقت تحت اشراف كل من وزارة التربية والتعليم وسفارة فرنسا بالرياض. المهمة الرئيسية للمركز. وتعقد دورات اللغة الفرنسية داخل قاعات المركز نفسه كما ويقوم المركز بالتنظيم والاشراف على دورات اللغة التي تطلب من بعض المؤسسات والشركات حسب الرغبة وينظم المركز دورات للسيدات في احد المجمعات السكنية ونظام الدورات للسيدات هو نفس النظام المعمول به لدورات الرجال كما ينظم المركز دورات في اللغة للأطفال وللراغبين في اتمام دراستهم الجامعية في فرنسا يقوم المركز بمساعدتهم في اختيار الجامعة التي تناسب رغباتهم كما يقوم المركز بارشاد الطلبة الراغبين في دراسة اللغة بفرنسا الى نخبة من افضل المعاهد التي تهتم بمثل هذا النشاط.

مجلس الأعمال

بالرغم من تنامي العلاقات الاقتصادية والتعاون التجاري بين المملكة وفرنسا إلا انه لم تكن هناك قناة أو مؤسسة تسهم في تنمية هذه العلاقات من هنا جاءت فكرة انشاء مجلس الاعمال السعودي الفرنسي.

المصـــــدر : البلاد
التـــاريخ : 04-03-2006 العـــدد : 18024
الصفحـات : 5 المسلسل : 32

فقد تشكل (مجلس الاعمال السعودي ـ الفرنسي) في الخامس عشر من نوفمبر لعام ٢٠٠٣م وللمرة الاولى يتم انتخاب رئيس ونائب له. اما بالنسبة الى المهام المنوطة بهذا المجلس. فهي تقوم على تنمية العلاقات الاقتصادية ما بين المملكة وفرنسا. اي الاستثمار السعودي في فرنسا. وكذلك الاستثمار الفرنسي في السعودية. ذلك ان الروابط الاقتصادية ما بين البلدين مرشحة لديمومة اطول من غيرها. ويحرص الطرفان في حال وجود استثمارات تجارية وصناعية بينهما على ابقاء الجسور متينة في علاقاتهما.

العلاقات التجارية بين المملكة وفرنسا هي علاقات قوية بلغ حجم التبادل التجاري بين البلدين اكثر من ١٥.٥ مليار ريال في العام ٢٠٠٠م بينما انخفضت في العام ٢٠٠١م بينما انخفضت في العام ٢٠٠١م الى ١٢ مليار ريال. كما ان الميزان التجاري يميل الى صالح المملكة خلال العام ٢٠٠١م فقد بلغ اجمالي صادرات المملكة خلال ذلك العام ٧٤٥٩ مليون ريال وتمثلت في صادرات معدنية ومنتجات كيميائية. اما الصادرات الفرنسية الى المملكة فقد بلغت ٤٤٧٣ مليون ريال تمثلت في الصادرات عطور وديواجن مجمدة واجبان ومعدات. كما تقدر الاستثمارات السعودية المباشرة في في فرنسا ٤٠٠ مليار يورو. فيما تصل الاستثمارات الفرنسية في السعودية الى ١.٧ مليار دولار. وهو رقم يشمل قيمة التراخيص االتي حصلت عليها شركات فرنسية اخيرا من الهيئة العامة للاستثمار.

الإفادة من التقنية الفرنسية

تستطيع فرنسا أن تقدم الكثير في مجال الصناعات الإلكترونية. وفي مجال الصناعات الكيماوية. وفي مجال البحوث العلمية. ولا سيما الطبية منها. وهذه مهمة جداً.كما إن العمل جار وفق تخطيط دقيق من أجل إتمام عمليات التبادل بين البلدين في هذه المجالات التي ذكرتها وغيرها .

الاستثمارات السعودية في فرنسا

تشهد العلاقات التجارية والاستثمارات السعودية في فرنسا تزايداً مطرداً. ولا سيما في المجال السياحي والفندقي والمواد الغذائية مثل تجارة اللحوم. سواء داخل فرنسا أو التصدير الى المملكة. وكذلك فإن الشركات الفرنسية تقوم باستثمارات ضخمة في المملكة. فإذا استثنينا شركة توتال للغاز والنفط. وهذه استثماراتها تقدر بمليارات الدولارات. فهناك شركة دانون للألبان والأجبان الفرنسية التي أنشأت لها أكبر مزرعة في العالم لإنتاج الألبان والأجبان. وهي تقع على بعد 40 كم جنوبي العاصمة الرياض. في منطقة تدعى الخرج. وهذه المرزعة. وهي شركة الصافي تملكها شركة سعودية مناصفة مع الشركة الفرنسية المذكورة.

كما تعمل "الهيئة العامة للإستثمار" . على جذب الاستثمارات الفرنسية إلى المملكة. سواء كانت هذه الاستثمارات أجنبية خالصة. أو استثمارات مع شريك سعودي على أراضي المملكة.

دور مجلس الاعمال السعودي

يقوم المجلس حالياً. بل منذ إنشائه. بدور الموفق ما بين الشركات الفرنسية والشركات السعودية. وكذلك يقوم بما يلزم لجذب المستثمرين الفرنسيين للعمل على أراضي المملكة. وقد عمل المجلس على عقد العديد من المؤتمرات التي شارك فيه ممثلون عن وزارات سعودية عدة قدموا خصيصاً من المملكة. ومنهم ممثلون من زارة البترول والثروة المعدنية. وآخرون من وزارات : المياه والكهرباء. والنقل والموانئ. وسكك الحديد والشركة السعودية للاتصالات. ومثل عن " الهيئة العامة للاستثمار"

وقد تم عرض استثمارات ضخمة على رجال الأعمال الفرنسيين. ولا سيما في مجال المياه. لانفرنسا تعتبر من أهم الدول في العالم في هذا المجال. ولا نبالغ إذا قلنا إن قيمة هذه الاستثمارات التيطرحت أخيراً تقدر بعشرات المليارات من الدولارات .وقد حددت الأوامر من القيادات السعودية بالشروع بتنفيذ خطة تنمية شاملة تطول جميع مرافق الحياة في المملكة. ورصد لتنفيذ هذه النهضة الشاملة مبلغ ستمائة مليار دولار تنفق على مديخمس عشرة سنة كما ان الهيئة العامة للاستثمار قد قامت بدعوة العديد من رجال الأعمال الفرنسيين إلى المملكة. ونعمل بمثابرة لتسهيل دخولهمأراضي المملكة. وحل مشاكلهم لكي يتفرغوا إلى استثماراتهم. ولا بد هنا من التنويه بالجهودالدؤوبة التي تقوم بها سفارة المملكة في فرنسا لتسهيل انتقال رجال الأعمال والمستثمرين الفرنسيين إلى المملكة. وتأمين ما يحتاجون إليه لكي تكون مشاريعهم مثمرة بالنسبة إلى المملكة وإليهم أيضاً".

جناح للفن الإسلامي في اللوفر

قامت الحكومة الفرنسية على اقامة إقامة جناح خاص في هذا المتحف العريق. يكون مكرساً للفنون الإسلامية . جناح ضخم بمساحة أربعة آلاف متر مربع. وهذه بادرة كريمة من الحكومة الفرنسية لتعزيز العلاقات الفرنسية السعودية ومع الدول الاسلامية عامة. ولاسيما أن عدد زائري متحف اللوفر يبلغ سنوياً سبعة ملايين زائر .

وهذا الجناح يعد منبراً مهما لايصال رسالتنا إلى العالم كله عبر عرض مختلف الفنون الإسلامية على مدى التاريخ فية. وقد كان اسم المملكة العربية السعودية حاضراً على الدوام في هذا الجناح. وفي هذا المقام لابد من توجيه كلمة شكر إلى الرئيس جاك شيراك وإلى رئيسة متحف اللوفر على اهتمامهما بالفن الإسلامي.

زيارات ثنائية

المصـــــدر : البلاد
التـــاريخ : 04-03-2006 العـــدد : 18024
الصفحـات : 5 المسلسل : 32

لاشك أن زيارات خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز الى فرنسا في العام السابق كان لها كبير الاثر في دفع العلاقات السعودية الفرنسية الى آفاق جديدة تعزز مفهوم العلاقة الاستراتيجية بين البلدين من خلال تعميق الحوار بين القيادتين السعودية والفرنسية والوقوف على المعوقات التي قد تعترض تطوير وتنمية هذه العلاقات. فهناك حرص متبادل بين البلدين من اجل تعزيز العلاقات السعودية الفرنسية في مختلف المجالات من خلال الاستفادة من مناخ العلاقات السياسية المميزة بين البلدين. وقد سبق للمملكة العربية السعودية الاهتمام بالاستفادة من التطور العلمي والتقني في البلدان الصناعية الكبرى ومنها فرنسا لتطوير قدرات الموارد البشرية السعودية من خلال مشاريع نقل التقنية وتسهيل الاستثمار من جانب الشركات الفرنسية في هذه المشاريع. غير أن المملكة تتطلع الى قيام فرنسا بدور أكبر في هذا المجال من خلال الاستفادة من سياسة الاقتصاد الحر التي تنتهجها المملكة والتسهيلات التي تقدمها المملكة للمستثمرين الأجانب وتنويع الاستثمارات الفرنسية في المملكة كما أن الباب مفتوح للشركات الفرنسية الراغبة في العمل في المملكة والمساهمة في مشاريع البناء والتنمية وفي نفس المجال. فقد ابدت المملكة رغبتها في تعزيز التعاون العلمي مع فرنسا من خلال حث الطلبة السعوديين على الالتحاق بالمعاهد والجامعات الفرنسية في مختلف التخصصات. علماً بأن هناك لقاءات بين مسؤولين سعوديين وفرنسيين في مجال التعليم للبحث في المعوقات التي قد تعترض التحاق الطلاب السعوديين بالمعاهد والجامعات الفرنسية. كما لقيت دعوة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز مبادرته لإنشاء مركز عالمي متخصص في المعلومات المتصلة بمكافحة الارهاب اصداء ايجابية في العالم وفرنسا خاصة. ولذلك قامت فرنسا بالمشاركة في المؤتمر الدولي لمكافحة الارهاب والذي استضافته الرياض" بوفد رسمي متخصص وعلى مستوى عال. ولقد ابدت فرنسا خلال فعاليات هذا المؤتمر دعوة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز حفظه الله لانشاء مركز دولي متخصص في مكافحة الإرهاب. كما أن فرنسا ومن خلال تجربتها في مكافحة الإرهاب سوف يكون لها دور فعال عند اتخاذ الخطوات التنفيذية لانشاء هذا المركز. مجال التعاون الاقتصادي بين المملكة وفرنسا - على الرغم من أن التعاون الاقتصادي بين المملكة وفرنسا هو في وضع جيد الا انه لا يرقى الى مستوى طموح القيادتين السعودية والفرنسية. كما أنه لا يتناسب مع مستوى العلاقات السياسية المميزة بين البلدين. لذلك فإن المملكة حريصة على تطوير التعاون الاقتصادي بينها وبين فرنسا بما يحقق المصلحة المشتركة للشعبين السعودي والفرنسي. وفي مختلف اللقاءات بين الجانبين فإن المملكة حريصة على إيضاح مجالات الاستثمار المتاحة فيها الى المستثمرين الفرنسيين. والخطوات التي اتخذتها في سبيل تسهيل تدفق الاستثمارات الأجنبية الى المملكة. خاصة وان المملكة حثت الشركات الفرنسية على الاستفادة من سياسة الاقتصاد الحر التي تنتهجها المملكة.

نظرة شيراك للارهاب

يعتبر الرئيس جاك شيراك ان السعودية من أكثر دول العالم ألتزاماً وجدية في مكافحة الارهاب والتصدي للجماعات المتطرفة. ويتضح ذلك من خلال تطرقه إلى نجاح القوات الأمنية السعودية في اعتقال وقتل عدد من العناصر الارهابية. معتبراً أن العمل الأمني السعودي يستحق الاشادة. وشدد على ان "فرنسا تقف إلى جانب السعوديين في حربهم على الارهاب. وانها مستعدة للمساعدة وتلبية التطلعات في كل اللحظات".